لُغَةُ الْخِطَابِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ
(الْإِنْشَاءُ الطَّلَبِيُّ فِيْ سُوْرَةِ لُقْمَانَ أُنْمُوْذَجًا)

Discourse Language in the Holy Qur'an: Imperative Speech in Surah Luqman as a Model

أ . م. د سحر ناجي فاضل المشهدي
الكليَّة التربويَّة المفتوحة – النّجف الأشرف

Assit.Prof. Dr. Sahar Naji Fadhil Al-Mashhadi
Open Educational College / An-Najaf Al-Asharaf

sahar.naji.175@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

بدأت هذه السّورة المباركة بإضافة الحكيم لقمان (عليه السلام) إليها ، و هو شخص اشتُهر بحكمته ، و أدّب ابنه مناديًا إيّاه ، و عرفت هذه السّورة بين المفسّرين بهذا الاسم و القرّاء ، و قد نزلت بمكة؛ وهناك من ذهب إلى نزولها بمكّةَ، و جزء منها في المدينة، و لهذه السّورة المباركة ميزات و تنويه و وصايا من (تحذير من الإشراك، والأمر ببرّ الوالدين ، و إقامة الصّلاة و الأمر بالمعروف ، و تحذير من الكبر ، والتّواضع في الكلام و المشي ، و قد بدأت السّورة بقوله : " تلك آيات الكتاب " وتلك اسم إشارة؛ فالمشار إليه مقدَّر في الذّهن مترقّب الذّكر ، و في الإشارة تعظيم قُدِّر لتلك الآيات و هو بعدُ مستعمل في رفعة القدر ، و إضافة الآيات إلى الكتاب الموصوف بأنّه حكيم، و هدًى، و رحمة، و فلاح .

و في هذه السّورة وصف الكتاب بـ(الحكيم) و وصف لقمان أيضًا بـ(الحكيم)؛ وهي استعارة مكنيّة، و يجوز أنْ يكونَ الحكيم بمعنى المُحكم اسم مفعول وصف على غير قياس، ومن الأساليب الّتي جاءت في خطاب هذه السّورة المباركة لدلالات معيّنة كـ(الحكم والمواعظ وضرب الأمثال) أسلوب التّوكيد ، و أسلوب النّداء ، ... الخ) وسندرس كلّ أسلوب بالتّفصيل على وَفق دراسة وصفيّة تحليليّة.

الكلمات المفتاحيّة : (لغة ، الخطاب ، الانشاء الطلبي ، سورة لقمان)

Abstract:

This Surah Luqman begins with the addition of the wise Luqman (peace be upon him) to it, as he was a person known for his wisdom, and he admonished his son, calling him. This Surah is known among the exegetes and readers by this name. It was revealed in Makkah, and there are those who say that part of it was revealed in Makkah and part in Medina.

This blessed Surah has distinctive features, reminders, and recommendations, such as: warning against polytheism, commanding kindness to parents, establishing prayer, commanding what is good, forbidding what is evil, and being humble in speech and walking.

The Surah begins with the verse "These are the verses of the Wise Book." The demonstrative pronoun "these" indicates that the referred to is predetermined in the mind, awaiting mention. The indication of these verses elevates their status, which is commonly used to express high rank. The addition of the verses to the Book, which is described as wise, guiding, and merciful, also indicates their high status.

In this Surah, the Book is described as "wise," and Luqman is also described as "wise," which is a metaphorical expression. It is also possible that "wise" means "well-structured," as an irregular passive participle.

Among the stylistic techniques used in the discourse of this blessed Surah for specific connotations are the style of affirmation, the style of address, the style of wisdom and exhortation, and the style of providing examples. We will study each style in detail, following a descriptive and analytical approach.

Keywords : (Language, discourse, verbal composition, Surah Luqman)

المقدّمة :

كان لقمان معروفًا بين النّاس بحكمته؛ ولا سيّما بين العرب، واسمه مختار في القرآن الكريم باسم سورة كاملة فيها نصح وإرشاد لابنه، واسمه علم مشتقّ من اللَّقم، ويعرف بالحكيم صاحب النّسور وابنه لُقَيم، وقيل: ذكر في كتب اليهود باسم بلعام بن باعوراء، وكان رجلًا من أهل مدين، نبيًّا في زمن موسى إلّا أنّ هذا الخبر مشوب بشكّ، واختلف السّلف بينه وبين لقمان الحكيم وكَانَ حَكِيمًا صَالِحًا.

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ يَقُولُ:» لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا ولَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللهَّ تَعَالَى فَأَحَبَّهُ فَمَنَّ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ «، ولم يكن نبيًّا؛ لأنّه لم يكن يُوحى إليه أو يومئ وهو معلّم لا مبلغ، وأُلِهم الحكمة ونطق بها.

وقيل: هو نبيء ولفظ الحكمة سمح له بالنّبوة، وكان في زمن داوّد، وقيل: ابن اخت أيّوب أو ابن خالته، فعيّنوا عيشه في بني اسرائيل، وقيل: كان عبدًا فأعتقه سيّده، وقيل: قاضيًا، وقيل: نجّار وخيّاط .

إنّ ما اختصّت به هذه السّورة المباركة بلغتها الفريدة الّتي تنوّعت فيها أساليب العربيّة بين استفهام وأمر ونهي ودعاء حملت في مضامينها مُثُلًا عالية في الخلق والتّربية والموعظة، واتّخذت درسًا في خطاب الآباء لأبنائهم .

المبحث الأوّل: أسلوب النّداء

النّداءُ لغةً هو الدُّعاء، وناداه: دعاه بِرَفْعِ صوتِهِ[١]

وفي الاصطلاح يطلق على المدعوِّ لتنبيهه بحروف معيّنة[٢].

وأوضحَ ابن السّرَّاجِ التنبيه فيه للإقبال فهو «تنبيه المدعوِّ ليُقبلَ عليك» [٣]؛ فالنّداءُ: هو طلبُ الإقبالِ بحرفٍ نائبٍ منابَ « أدعو» ملفوظًا به أو مقدّرًا، والمرادُ بالإقبالِ ما يشمَلُ الإقبالَ الحقيقيَّ والمجازيَّ المقصودَ به الإجابةُ كما في نحو: يا الله[٤].

و يُؤدَّى النّداءُ بأداواتٍ في حقيقتِها أصواتٌ يمتَدُّ بها الصّوتُ؛ لِتَنْبِيه المَدْعُوِّ [٥].

و الأداواتُ هي: (الهمزة، أيْ، يا، هيا، أيا، آ، آي، وا)؛ منها: ما يُستعمَلُ لنداءِ القريب؛ وهي: (الهمزة، وأيْ)[٦]، ومنها: لِنِداءِ البعيدِ ومَنْ بِحُكْمِهِ؛ وهي: (يا، أَيا، هَيا، آ، آي)؛ «فالبعيد يحتاجُ إلى السّمع، فيمدّ صوته[٧]، وقد تستعمل (ما) قريبًا وبعيدًا في أغراضٍ مجازيَّة[٨].

والحرف (يا) هو أشهرها وأكثَرها استعمالًا في القرآن الكريم، وفي هذه الكثرة الاستعمال تأتي من أنّها تتضمّن جميعِ وجوه النّداء، ويستعمَلُ في نداء القريب والبعيد، وما هو بحُكمِ البعيدِ؛ كالسّاهي والبعيد، وفي النّدبة أيضًا، وفي لفظِ الجلالة(الله)، وعُدّت عند النّحاةُ أَمَّ الباب، أو أُمَّ الحروف وأصلها[٩]؛ «ولهذا لا يُقدَّرُ عند الحذفِ سواها»[١٠].

ووصفها ابنُ جنِّي (ت ٣٩٢هـ) بأنّها تأتي للتّنبيه والنّداء، وقد تُجَرَّدُ للتّنبيه فحسب[١١]؛ فاختَلَفَ النّحاةُ في معناها؛ فتكون حرفُ تنبيهٍ عند من لا يجيز حذف المنادى[١٢].

و يرى د . عبّاس حسن وهو أحد المحدثين بأنّ كلا الرأيين صحيح؛ ولكن الأوّل أقرب لصلاحيّته في كلّ الاحتمالات[١٣]، والمُنادى هو المطلوبُ إقبالُهُ بحرفٍ نائبٍ منابَ (أدعو) لفظًا أو تقديرًا[١٤].

فقدّر فعله العامل بوجوب الحذف، قال سيبويه: «ممَّا يُنتَصَبُ في غيرِ الأمرِ والنّهْيِ على الفعلِ المتروك إظهارُهُ قولُكَ: ياعبدَ الله، والنّداءُ كلُّهُ. .. حذفوا الفعلَ لكثرةِ استعمالهم هذا في الكلام، وصار(يا) بدلًا من اللّفظِ بالفعل»[١٥].

وأدوات النّداء أسماء أفعال بمعنى أدعو؛ لذلك لا حذف ولا تقدير ولا نيابة فيها[١٦]، وللاسم المنادى ثلاثة أقسام :(منادى مفرد، ومنادى معرفة) وقد اختلف النّحاة في حكم المنادى المفرد المعرفة؛ فذهب الكسائيّ مُعرَبٌ؛ إذ قال:» المُنادى المفرَدُ المعرفةُ مرفوعٌ لِتجرُّدِهِ عن العوامل اللّفظيَّةِ؛ ولا يعني أنَّ التّجرُّدَ فيه عاملُ الرفعِ كما قالَ بعضُهم في المبتدأ، بلِ المُرادُ به أنَّهُ لم يكُنْ فيه سببُ البناء حتَّى يُبنى فلا بُدَّ فيه من الإعراب»[١٧].

وقد جاءَ النّداءُ بالأداةِ (يا) مع قُرْبِ المُنادى تعظيمًا لِشَأْنِ المَدعُوِّ[١٨].

جاء هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا

تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١٩] فقد ورد النّداء بتصغير (ابن) ومضاف إلى ياء المتكلّم وأصله: يا بنيي، وقيل: يا بُنَيْوِي فكلمة(ابن) واوّية اللّام الملتزمة حذفها فصغرت، وحين التقت ياء التّصغير قبل واو الكلمة المتحرّكة بحركة الإعراب قُلِبت ياء وأدغمت، ونُودِي وهو مضاف إلى ياء المتكلّم فحذفت وهو جائز الحذف في النّداء وكراهية توالي الأمثال . ولسائل أن يسأل: لِمَ نُزّل المخاطب الكبير منزلة الصّغير ؟ والاجابة عنه بوجوه عدّة:

- قد يكون كناية عن الشّفقة به والتحبّب له، وهو مقام وعظ ونصيحة وكناية عن حبّ الخير؛ وهو ضرب للامتثال في الموعظة[٢٠]. وأُولى هذه المواعظ أن يترك الشّرك؛ فالنّفس يجب أنْ تُزّكى وتصلح لصلاح العمل؛ فالشّرك ظلم عظيم . وهو تعليل وتهويل للنّهي عنه فظلم حقوق المرء لنفسه فيضع نفسه في العبوديّة ولأخسّ الجمادات[٢١] .

وقال في موضعٍ آخرَ من السّورة نفسها: ﴿يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [٢٢] .

وقال مرّة أخرى: ﴿يا بُنَيَّ أَقِمِ الصّلاةَ وَأْمُرْبِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِوَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [٢٣]، وهنا تعليم لأصول الأعمال الصّالحة؛ وهي:

- إقامة الصّلاة والتّوجّه إلى الله تعالى بالدّعاء والتّسبيح في أوقات معيّنة، والصّلاة عماد الأعمال ففيها اعتراف بطّاعة الله تعالى والاهتداء للعمل الصّالح.

- الاهتداء إلى العمل الصّالح من (الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر) اجتنابًا للأعمال السّيّئة .

- الصّبر على ما يصيبه؛ ففائدة الصّبر عائدة على الصّابر بأجر عظيم[٢٤]. وجملة (إنّ ذلك من عزم الأمور) واقعة موقع جملة (إنّ الشّركَ لَظلمٌ عظيمٌ)، واستعمل اسم الإشارة (ذلك) من إقامة الصّلاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وصبر على ما أصابه تأكيد اهتمام وعناية، والعزم: الالزّام والجزم.

قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [٢٥].

وهو خطاب خاصّ للمشركين؛ فالإعمام فيه للمشرك والمؤمن؛ فالجميع مأمورون بتقوى الله تعالى وتخصيصه بقول ابن عبّاس أنّ كلّ (يا أيُّها النّاس) لأهل مكّة، والتّقوى فيها الإقلاع عن الشّرك ومقصد الخطبة تهيئة النّفوس لقبول الهداية والموعظة الحسنة، وَإِنَّ لِاصْطِيَادِ الْحُكَمَاءِ فُرَصًا يَحْرِصُونَ عَلَى عَدَمِ إِضَاعَتِهَا [٢٦].

المبحث الثاني: أسلوب الاستفهام

الاستفهامُ لغةً: يُقالُ: فَهِمْتُ الشّيءَ فَهَمًا وفَهْمًا: عرفته وعقلته، وفهّمت فلانًا وأَفهمته: عَرَّفْتُهُ، ورجُلٌ فَهِمٌ: سَريعُ الفهْمِ [٢٧] .

والاسْتِفْهامُ: طَلَبُ الفَهْمِ [٢٨]، واستفهمني فأفهمته، وفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمًا « [٢٩] .

وأشار ابنُ فارس (ت ٣٩٥ هـ) إلى أنَّ معانيَهم واحدة؛ « فالاستِفْهَامَ والاسْتِخبارَ والاستِعْلامَ بِمَعْنًى واحدٍ، فالاسْتِفهامُ طَلَبُ الفَهْمِ، والاستخبار طلبُ الخبرِ، والاستعلام طلبُ العِلْمِ» [٣٠] .

ونقلَ عن ناسٍ أَنَّ بينَهَما أَدنَى فَرْقٍ؛ فيبدأ بالاستخبار ثمّ الاستفهام [٣١] .

ومِنَ النّحاةِ مَنْ فرَّقَ بينهما؛ ففي معنى الاستخبار الخبرِ [٣٢] .

والاسْتِفْهامُ في الاصْطِلاح: إنَّ مَفْهُومَ الاسْتِفْهَامِ في الاصْطِلاحِ المعنى اللّغويّ نفسه؛ فهُو « طلَبَ الفَهْمِ» [٣٣] .

ومن تعاريفه أَيْضًا « طَلَبُ المُتكلّم من مُخاطَبِهِ حصول ما لم يكُنْ حاصلًا[٣٤] .

« وهُو في حقيقتِهِ الدَّلاليَّةِ التركيبيَّة « تحويلُ تركيبٍ إخباريٍّ إلى استِفسارٍ باستعمالِ أدواتٍ خاصَّةٍ، وتنغيم مُعيَّن، أَو الاكتفاءِ بالتَّنغيم أَحيانًا» [٣٥] .

ولايقتصر معناه على طلبَ الفَهْمِ للمستفهم وإنّما يضمّ المسؤول أيضًا، وعنه يقول السّيُوطي: «ولا بِدْعَ في صُدورِ الاسْتِفهامِ ممَّنْ يعلمُ المُسْتَفْهَمَ عنهُ؛ لأَنَّ طلَبَ الفَهْمِ إِمَّا طَلَبُ فهم المُسْتفهم، أَو وقوعُ فهم لِمَن لَم يفهم كائنًا من كان» [٣٦]؛ لذا

نَجِدُ أَنَّ الاستِفْهامَ خَرَجَ عن حقيقتهِ الّتي تَقتضي جوابًا إلى الاسْتِفهامِ المَجَازيِّ الّذي تتَولّد عنه معانٍ متعدّدة لا تنفي بقاءَ معناه في كُلِّ أَمرٍ من الأُمور» [٣٧].

ويفرّق السّكاكي بَيْنَ الطّلَبِ في (الاسْتِفْهَامِ) و(الأَمْرِ والنّهْيِ والنّداءِ) ففي الأواخر واضحٌ؛ لأنَّ طلب لما في الخارج يقع في الاستفهام، ويتحصَّلَ في الذِّهن نَقْشٌ مُطَابِقٌ له وفي سواهُ فالنّقش تابعٌ [٣٨].

ولا يَتَقَدَّمُ عليهِ ما كانَ في حَيِّزِهِ؛ لأَنَّ لهُ الصّدارَةَ في جُملتِهِ « إِنَّما لَزِمَ تصديرُهُ لأَنَّكَ لو أَخَّرتَهُ تناقض كلامك، فإن قُلْتَ: جَلَسَ زيدٌ أينَ؟ وخرَجَ مُحَمَّدٌ متى؟ فأَوَّل كلامِك جعلته جُملةً خبريٌّ، وتنقض الخبر بالاسْتِفهامِ؛ فوَجب تقديم الاسْتِفهامَ: أَيْنَ جلسَ زيدٌ؟ ومتى خرجَ مُحَمَّدٌ ؟ فالمراد الاستفهام عن مكان وزمان جلوس زيد ومحمد .[٣٩]

و لِذلك كان في حقيقتِهِ جُملةٌ خَبَرِيَّةٌ حُوّلت بِأَداةٍ طلبيّة إِلى جُملةٍ استخباريّة؛ فوجبَ أَن تكون مُقدّمة عليها؛ لِتفيدَ ذلك المعنى فيها[٤٠] .

كما هو الحالُ في (ما) النّافية؛ إذْ دَخلتْ على جُملةِ الإيجابِ فنَقَلَتْ معناها إلى السّلْبِ، فكما لا يتقدَّمُ على (ما) ما في حيِّزِها، كذلكَ لا يتقدَّمُ على أَداةِ الاسْتِفهامِ شيءٌ من الجملةِ المُسْتَفْهَمِ عنها[٤١] .

وكُلُّ ما أَثَّرَ في معنى الجملةِ من (الاسْتِفْهامِ، والعرْضِ والتَّمَنِّي، والتشبيهِ، وغير ذلكَ)، فمرتبتُهُ صدرُ تلكَ الجملة، فيَحمِلَ السّامعُ للجملةَ قبل تغييرها على معناها[٤٢] .

للاستفهامِ أَدواتٌ يُؤَدَّى بها، وهي قائمةٌ مقامَ (استَفْهِمُ)[٤٣]، وهذه الأَدواتُ حرفيّة:(الهمزةُ وهَلْ)، واسمية (ظرفية وغير ظرفية)؛ فالأَسماءُ غيرُ الظّروف؛ هي: (مَنْ وما وكَمْ وأَيّ) .

والظّرفية: (أَنَّى وأَينَ وأَيَّانَ وكيفَ ومَتى)[٤٤].

و جميعُ الأَسماءِ والظّروفِ المُسْتَفْهَمِ بها تتَضمّن معنى الهمزة وتقوم محلّها؛ فبُنِيَتْ.

ويذهب ابنُ عُصفور إلى أنّ كلّ الأَسماء كَأَسْماءِ الشّرْطِ؛ فهي في معنى «إِنْ» سوى ما أشبه الحرف ومعناه، وبعض أسماء الاستفهام يضمّ معانيَ « الهمزة» [٤٥] .

الأَوَّل: الاستفهام عن النّسبة:

يشير سيبويه إلى أنّ قوله: أَلَقِيتَ زيدًا أَو عَمْرًا أو خالدًا؟، وأَعِندَكَ زيدٌ أو خالدٌ أَو عمرو؟ كَأَنه قولك: أَعِندَكَ أَحَدُ هؤلاءِ؟ فأَنَّكَ لم تدع أَنَّ أَحدًا منهم ثَمَّ. فإِنْ أَجابَكَ سيقول: لا، كقولك أَعِندَكَ أَحدٌ من هؤلاءِ ؟ فهو المعنى الأخير فالأفضل والأحسن تأخير الاسمِ أَحسنُ [٤٦] .

الثّاني: الاستفهام عن المفرد: ويُسمَّى أَيضًا بالاستفهامِ التّصوُّريّ، وهو إدراكُ المفرد؛ أيْ: تعيينُهُ، فالسّائلُ لديه علم بوقوعِ النّسبةِ بين المسندين؛ ولكنّه يَطْلُبُ التعيينَ في أَحَدِ أمرينِ لِتَرَدُّدِهِ فيهما، وجوابه بالتعيين لا بالنّفي والإثبات؛ كقولك:» أَزيدٌ عندكَ أم عمرٌو، وأَ زيدًا لَقِيتَ أم بِشْرًا ؟ فَأَنتَ الآنَ مُدَّعٍ أَنَّ عندهُ أَحدَهُما؛ لأَنَّكَ إذا قُلتَ: أَيُّهُما عِندَكَ، وأَيَّهُما لَقِيتَ تطلب تعيينك [٤٧] .

- **الاستفهامُ بالهمزة**

ذَكَرَ النّحاةُ أَنَّ الهمزةَ أُمُّ بابِ الاستفهام [٤٨] فهي «حرفُ الاستفهامِ الذي لا يزولُ عنهُ إلى غيرِهِ، وليسَ للاستفهام في الأَصلِ غيرُهُ » [٤٩]

و منه قوله تعالى : ﴿أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ﴾ [٥٠] وخُصَّتْ بِأَحكامٍ منها: صدارتها في الكلام على حروفِ العطف: (الفاء)، و(الواو)، و(ثُمَّ)؛ فتصَدرت الجملةِ[٥١] .

و اختصّت أيضًا بدخولها على المنفيّ بـ(لم) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٥٢] .

و قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [٥٣] .

الاستفهام بـ (ما): اسمٌ للاستفهام يستفهم به عن غير العاقل وصفات ما يعقل، وهو قليل.

و تُستَعمَلُ لِصِفاتِ العاقل أيضًا، جاءَ في المُقتضب: «ما» «إِنَّما تكونُ لِذواتِ غيرِ الآدميِّينَ، ولِصفاتِ الآدَميِّينَ، تقولُ: مَنْ عندَكَ ؟ فيقول: زيدٌ، فتقولُ: ما زيدٌ؟ فيقولُ: جوادٌ أَو بخيلٌ أو نحوَ ذلكَ، فَإِنَّما هو لِسؤالٍ عنْ نعْتِ الآدميِّينَ» [٥٤] .

﴿وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٥٥).

وأَيٌّ: اسمُ استفهامٍ مُعرَبٌ، وهي بعضُ ما تُضافُ إليه، ومعناها التسميةُ والإبانةُ عن الشّخوص، وأشار المُبرّد إلى أنّ(أيًّا) حين تقعُ على شيءٍ هي بعضُهُ، لا تكونُ إلّا على ذلك في الاستفهام . وذلك قولُك: أيُّ إخوَتِكَ زيدٌ ؟ فقد عَلِمْتَ أَنَّ زيدًا أَحدُهُما، ولم تدرِ أيُّهما هو... واعلَمْ أَنَّ كُلَّ ما وقَعَتْ عليه (أَيٌّ) فتفسيرُهُ بأَلفِ الاستفهام و(أَم)، لا تكونُ إلّا على ذلك؛ لأَنَّكَ إذا قُلتَ: أَزَيدٌ في الدار أم عمرٌو؟ ويعني: أَيُّهُما في الدار (٥٦) .

و تُستَعمَلُ (أَيٌّ) بحسبِ ما تُضافُ إليه؛ لأَنَّها بعضٌ من كُلٍّ، فقد تضاف إلى الزّمانِ وقد تضاف إلى مكانٍ . (٥٧)

المبحث الثالث: أسلوب الأمر

أسلوب الأمر في اللّغة: وهو نقيضُ النّهي (٥٨) .

في الاصطلاح: وسياقه فعليّ ـ بحسب رأي سيبويه (٥٩) .

وصيغته أن يكون بلفظِي (افْعل) و(لِيَفْعل)» (٦٠) .

وفسّره ابنُ الشّجَري بأنّه استدعاءُ الفعلِ بِصيغةٍ خاصّة مع رتبة أعلى (٦١) .

وعَرَّفَهُ السّكّاكي باستِعمال خاصّ؛ مثل: لينزِلْ، وانزِلْ، ونَزَال وصَهْ (٦٢)، وهو طلبُ فِعْلٍ من غيرِ كفٍّ، وصيغتاه « افْعَلْ» و» لِيَفْعَلَ « وحقيقته في الإيجاب (٦٣).

و قد تأتي لمعانٍ أُخَرَ على سبيل المجاز، تُفهَمُ من المَقام [٦٤] .

و صيغُ الأمر؛ هي:

أَوَّلًا: الأمرُ بصيغة (افْعَلْ).

ثانيًا: الأَمْرُ بصيغةِ (لِيَفْعَلْ).

ثالثًا: الأمرُ باسمِ فعلِ الأمر.

رابعا: الأمرُ بالمصدرِ النّائبِ عن فعل الأمر.

وقد وقفَ النّحاةُ من صيغة الأَمر (افْعَلْ) مواقفَ مُختلِفةً؛ فَذَهبَ البصريُّونَ إلى أَنَّ هذه الصّيغةَ أَصلٌ قائمٌ بذاتهِ، فيكونُ الفعلُ على ثلاثةَ أَقسام: الماضي والمُضارع والأَمر؛ قال سيبويه: «ومنهُ: زيدًا ليضربْهُ عَمْرٌو، وبشرًا لِيَقتُلْ أباهُ بكرٌ، لأَنَّهُ أمرٌ للغائبِ بمنزلةِ افْعَلْ للمُخاطَب» [٦٥] .

ويرى الكوفيُّونَ أنّ الفعلَ على قِسمَيْنِ: ماضٍ ومُضارِع، وصيغةَ الأَمر (افْعَلْ) ليسَتْ مُستَقِلَّةً بذاتِها، بل مُقتَطَعَةٌ من المُضارع؛ إذ الأصلُ (افْعَلْ): (لِتَفْعَلْ)، قال الفرَّاءُ: «إلّا أَنَّ العربَ حَذَفَتِ اللامَ منَ الفعلِ المأمورِ المُواجَهِ؛ لِكثْرَةِ الأَمر خاصَّةً في كلامِهم، فحَذفوا اللامَ كما حَذَفوا التاءَ منَ الفعلِ، وأَنتَ تعلمُ أَنَّ الجازمَ أو النّاصبَ لا يقعانِ إلّا على الفعلِ الّذي أَوَّلُهُ الياءُ، والتّاءُ، والنّونُ، والأَلِفُ، فلمَّا حُذِفَتِ التاءُ ذهَبَتْ باللّام وأَحدَثَتِ الأَلِفَ في قولِكَ: اضرِبْ، واخرُجْ؛ لأَنَّ الضادَ ساكِنَةٌ فلم يَستَقِمْ أَنْ يُستأنَفَ بحرفٍ ساكنٍ؛ فأدخلوا أَلِفًا خفيفةً يقعُ بها الابتداءُ كما قالوا: ادَّارَكوا، واثَّاقَلتُم» [٦٦] .

في حين نجِدُ ابنَ هشام مُختارًا مذهبَ الكوفيِّينَ: «وِقَولهم أَقُول؛ لأَنَّ الأمرَ معنًى حقُّهُ أَنْ يُؤَدَّى بالحرف، ولأَنَّهُ أخو النّهْي ولم يُدَلَّ عليه إلّا بالحرف؛ ولأَنَّ الفعلَ إِنَّما وُضِعَ لِتقييدِ الحَدَثِ بالزّمان المُحَصَّل » (٦٧) ؛ أَمَّا السّيُوطيّ فقد اضطَرَبَ موقفُهُ فنجده يقول: «والأَمْرُ مُقتَطَعٌ من المُضارَع على الأصحِّ» (٦٨) .

و قال أيضًا: «الأَمرُ صيغةٌ مُرتَجَلةٌ على الأَصحِّ لا مُقتَطَعٌ من المُضارَع» (٦٩)، وذهبَ البصريُّونَ إلى أَنَّ فعلَ الأَمرِ مبنيٌّ على السّكون؛ لأَنَّ الأَصلَ في الأفعالِ أَنْ تكونَ مبنيَّةً، ويشير سيبويه إلى أنّه في الوقف كـ (اضْرِبْ)، وكلُّ بناءٍ من الفعلِ على زنة افعل(٧٠) .

و رأى المبرّد أنّه إنْ كانَ المأمورُ مُخاطَبًا؛ كقولُكَ: اذْهَبْ، وانْطَلِق فالمأمور هو المخاطب والعامل معه محكوم بالبناء لا بالجزم(٧١) .

وجاءَ أُسلوبُ الأَمْرِ بصيغةِ (افْعَلْ)؛ إذ ورد فعلُ الأَمر المُسنَد إلى ضمير المُفرَدِ المُخاطَب، وكانت دلالةُ الأَمر بـ ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(٧٢) .

وقال تعالى في بيان إيتاء الحكمة: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(٧٣) وهنا عطف لقصّة على قصّة النّضر بن الحارث والّتي تقدّمت (و من النّاس من يشتري لهو الحديث ..)

.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٧٤) ﴿وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَ صَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧٥) .

و ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (٧٦) .

إنّ لتكرار النّداء بـ(يا) تجديد للسّامع ليتلقّى الكلام « فَاجْتَمَعَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةُ مُؤَكِّدَاتٍ: النِّدَاءُ، وَ إِنَّ، وَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ، لِعَظَمِ خَطَرِ مَا بعده الْمُفِيد تَقْرِيرِ وَصْفِهِ تَعَالَى بِالْعِلْمِ الْمُحِيطِ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ مِنَ الْكَائِنَاتِ، وَوَصْفِهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُحِيطَةِ بِجَمِيعِ الْمُمْكِنَاتِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ يَأْتِ بِهَا اللهُ »(٧٧)

المبحث الرّابع: أسلوب النّهي

النّهيُ لغة: خلافُ الأَمر، تقول: نهيتُه، ونَهَوْتُهُ عنه. وما تَنهاهُ عنَّا ناهية؛ أَيْ: ما تكفُّهُ عنَّا كافَّةٌ [٧٨].

النّهْيُ اصطلاحًا: النّهْيُ هو نفْيُ القيامِ بالفعل.

ويرى سيبويه أنّ قولنا: «لا تَضْرِبْ هو نفي: اضْرِبْ» [٧٩]؛ وهو طلبُ الكفِّ عن الفعلِ من باب الاستعلاء والإلزام[٨٠]، وصيغَته المُضارِعُ المَقرونُ بـ(لا) النّاهيةِ الجازِمة [٨١].

و إِنَّما جَزَمَتِ المُضارعَ؛ لأَنَّها اختصَّتْ بهِ ولم تَكُنْ كَجُزءٍ منهُ؛ نحو: السّين وسوفَ[٨٢].

و(لا) النّاهيةُ تدخُلُ على الفعلِ المُضارع للشّاهدِ والغائب، وممّا أشار إليه المبرّد (لا) وهو حرفُ نهي؛ فيقعُ على الغائب والشّاهد؛ مثل: لا تَقُمْ يا رجُلُ، لا يَقُمْ زيدٌ[٨٣].

فالنّهْيَ بـ(لا) أَكثرُ من الغائبِ [٨٤].

قال تعالى: ﴿وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [٨٥].

و الواو عاطفة على (آتينا لقمان الحكمة) فنابت عن الفعل وهو تفسير للحكمة التي أُوتيها والنّهي هنا عن الشّرك بالله تعالى والموعظة هنا توجّه الخطاب عن النّداء لحضور الخطاب؛ فاستعمل مجازًا في طلب حضور الذّهن لوعي الكلام وهو مسوق كناية عن العاطفة الأبويّة للتّحبّب والشّفقة ولتنزيله منزلة الصّغير بتصغير (ابن) مضافًا إلى ياء المتكلّم (٨٦).

وتعليل النّهي الوارد لتهويله فهو ظلم لحقوق الخالق:

﴿وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٨٧).

فالمقام نصح وإرشاد وتوجيه وتوجيه الخطاب ليس مختصًّا بابن لقمان؛ بل حكاية عن كلّ إنسان وحالة مجاهدة الوالدين لأولادهم على الإشراك (٨٨) .

الخاتمة:

في نهاية رحلتنا البحثيّة، توصّلنا إلى النّتائج الآتية :

- انماز الخطاب القرآنيّ بصفات ومميزات جعلته يعلو فوق مصافّ الخطابات الأخرى بروعته وأساليبه وخصوصيّته، ونموذجًا لهذا الخطاب شكّلت سورة لقمان بما فيها من حكمٍ ومواعظَ ونصح مقام عالٍ في التّوجيه التّربويّ والأخلاقيّ في المثل والحكم.

- كان لقمان (عليه السلام) حكيمًا واعظًا لم يختصَّ خطابه بابنه وحسب؛ بل كان خطابًا مميّزًا عامًّا؛ يشمل التّوجيه الأخلاقيّ لكلّ بني آدم (عليه السلام) في كلّ زمان ومكان .

- خصوصيّة السّورة المباركة جعلتها باسم شخصيّة عظيمة لم تكن بنبيّ أو وصيّ؛ ممّا جعل الباحثين والقارئين ومختلف الفرق الإسلاميّة تتنازع فيما بينها وصفَه بين نبيّ، أو وصيّ، أو حكيم؛ فقيل روايات كثيرة، ويحكي لنا التأريخ هذه الرّوايات، ومهما يكن من شأنها؛ فقد أنتج البحث إلى أنّ هذه الشّخصيّة الحكيمة عظيمة في قدرها ووصفها حتّى إنْ لم يكن بنبيّ، أو وصي، ويكفي تسمية سورة قرآنيّة كاملة باسمه؛ فلمْ يوحَ أو يومئْ إليه؛ فمقامه يداني مقام سيّدتنا مريم (عليها السلام)؛ وهي أمّ لنبيّ.

- توصّل البحث إلى أنّ التّنوّع في خطاب القرآن الكريم بأساليبه غير الطّلبيّة من (نداء واستفهام وأمر ونهي) أدّى تأثيره في القارئ، أو المتلقّي؛ فمن ينظر إلى أسلوب النّداء يستمرّ في المتابعة مرّة أخرى في هذه السّورة المباركة .

- شغَل أسلوب النّداء مكانة الصّدارة بين الأساليب اللّغويّة غير الإنشائيّة ببناء الإرشاد التّربويّ والدّينيّ ونمّى سلوك الفرد الاجتماعيّ؛ متمثّلًا بنداء الابن (يا بُني)؛ فقد حمل هذا النّداء سماتٍ عظيمةً في بناء الفرد، ثمّ في بناء المجتمع، وتلاه أسلوب الأمر الّذي حمل إرشادات وتوجيهات في خطاب الأسرة المسلمة الّتي تمتلك مقوّمات الدّين السّامية «ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله» و«أن اشكر لي ولوالديك» «وصاحبهما» و«واتّبع» و«أقم الصّلاة وأمر بالمعروف وأنهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك» و«اقصد في مشيك واغضض من صوتك» اتّبعوا و«يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشَوا يومًا لا يجزي»، ويتبعه أسلوب النّهي الّذي جاء بعبارات فريدة في النّهي عن «يا بني لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم» «فلا تطعهما»، «لا تصعّر خدّك للنّاس ولا تمشِ في الأرض مرحًا»، «لا يغرّنّكم بالله الغرور».

- ضرب المثل والتّوجيه والنّصح من سمات التربية الخلقيّة العظيمة؛ وهو درس للتّأسّي بمثل هذا الوالد للتّربية الصّالحة القويمة .

الهوامش :

١. كتاب العين: ٣ / ١٧٧٦.

٢. الكتاب: ٢ / ٢٢٩.

٣. الأصول في النّحو: ١/ ٣٢٩

٤. حاشية الصّبان: ٣ / ١٧٩

٥. شرح المفصّل :٢ / ٢٩٠

٦. كشف المشكل في النّحو: ٣ / ٣٣٠

٧. حاشية الخضري: : ٢ / ١٦٧

٨. ظ: الكتاب: ٢ / ٢٣٠

٩. معاني الحروف: الرماني: ١٠٤

١٠. مغني اللبيب: ١ / ٤٨٨ .

١١. ظ: الخصائص: ٢ / ١٩٨

١٢. ظ: الجنى الداني: ٣٥٥ـ٣٥٦

١٣. ظ: النّحو الوافي: ٤ / ٧

١٤. شرح الرضي على الكافية: ٢٨٨

١٥. الكتاب: ١ / ٢٩١

١٦. ظ: شرح الرضي: ١/ ٣٤٦، حاشية الصّبّان: ٣/ ١٩٧.

١٧. شرح الرضي: ١/ ٣٤٩ .

١٨. ظ: معترك الأقران: ١/ ٣٤٠

١٩. سورة لقمان / ١٣ .

٢٠. ظ: التحرير والتنوير: ٢١/ ١٥٠

٢١. ظ: المصدر نفسه: ٢١ / ١٥٥

٢٢. سورة لقمان / ١٦

٢٣. م . ن/ ١٧

٢٤. ظ: التحرير والتنوير : ٢١ / ١٦٥ .

٢٥. سورة لقمان / ٣٤

٢٦. ظ: م . ن

٢٧. ظ: كتاب العين: ٤/ ١٤٢٢.

٢٨. ظ: الصّاحبي: ٢٩٢ .

٢٩. لسان العرب: ٣/ ٣٩٢ .

٣٠. ظ: الصّاحبي: ٢٩٢ .

٣١. ظ: المصدر نفسه: ٢٩٢ .

٣٢. ظ: مغني اللبيب: ١/ ١٣ .

٣٣. ظ: التعريفات: ٢٢ .

٣٤. ظ: م . ن

٣٥. الشّرط والاستفهام في الأساليب العربية: ٩٨ .

٣٦. الإتقان في علوم القُرآن: ٣/ ٦٦٥ .

٣٧. م . ن .

٣٨. مفتاح العلوم: ٤١٥- ٤١٦ .

٣٩. أمالي ابن الشّجري: ١/ ٤٠٢، وظ: شرح الرضي: ٤/ ٤٤٦ .

٤٠. ظ: توجيه اللمع: ٥٨٨ .

٤١. ظ: شرح المفصل: ٨/ ٧٦ .

٤٢. ظ: شرح الرضي: ٤/ ٣٣٦ .

٤٣. ظ: م . ن

٤٤. ظ: الكتاب: ٤/ ٢٣٣، ٣/ ٢٨٩- ٢٩٠ .

٤٥. المقرب: ٣١٦

٤٦. الكتاب: ٣/ ١٧٩ .

٤٧. المصدر نفسه: ٣/ ١٦٩، وظ: المقتضب: ٣/ ٢٨٦ .

٤٨. ظ: الكتاب: ٢/ ١٢٨، وظ: شرح المفصل: ٨/ ٧٦ .

٤٩. ظ: الكتاب: ١/ ٩٩ .

٥٠. سورة لقمان / ٢٠

٥١. ظ: الجنى الداني: ٣١ ..

٥٢. سورة لقمان / ٢٩

٥٣. م . ن / ٣١

٥٤. ظ: معاني الحروف: ٩٧ .

٥٥. سورة لقمان / ٣٤

٥٦. المقتضب: ٢/ ٢٩٤، وظ: عروس الأفراح: ١/ ٤٤٦- ٤٤٧ .

٥٧. ظ: توجيه اللمع: ٥٨١ .

٥٨. ظ: كتاب العين: ١/ ١٠٢- ١٠٣، لسان العرب: ١/ ١٤١.

٥٩. ظ: الكتاب: ١/ ١٣٨، ١٤٤ .

٦٠. الصّاحبي: ٢٩٨ .

٦١. أمالي ابن الشّجري: ١/ ٤١٠ .

٦٢. مفتاح العلوم: ٤٢٨، وظ: الطّراز: ٣/ ٢٨٢، وظ: المُطوّل: ٤٢٢ .

٦٣. الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٦٦٦ .

٦٤. ظ: مفتاح العلوم: ٤٢٨ .

٦٥. ظ: الكتاب: ١/ ١٣٨، وظ: المقتضب: ٤/ ٨١- ٨٢ .

٦٦. معاني القُرآن: ١/ ٤٦٩ .

٦٧. مغني اللبيب: ١/ ٣٠٠ .

٦٨. همع الهوامع: ١/ ٣٩ .

٦٩. الأشباه والنّظائر في النّحو: ٢/ ١٣١ .

٧٠. ظ: الكتاب: ١/ ١٧ .

٧١. ظ: المقتضب: ٢/ ١٣١ .

٧٢. سورة لقمان/ ١١

٧٣. م . ن/ ١٢

٧٤. م . ن/ ١٣ .

٧٥. م . ن/ ١٥

٧٦. م . ن: / ١٧ ـ ١٩

٧٧. التحرير والتنوير: ٢١ / ١٦٢ .

٧٨. ظ: كتاب العين: ٣/ ١٨٥٠ .

٧٩. ظ: لكتاب: ١ / ١٣٦ .

٨٠. ظ: كشف المشكل في النّحو: ٤/ ٤٨١، وظ: مفتاح العلوم: ٤٢٩ .

٨١. حروف المعاني: ٣٢ .

٨٢. رصف المباني: ٣٣٩ .

٨٣. ظ: المقتضب: ٢ / ١٣٤، وظ: كشف المشكل في النّحو: ٤/ ٤٨٢ .

٨٤. ظ: شرح الرضي: ٤/ ٨٦، وظ: ارتشاف الضرب: ٢/ ١٨٥٨ .

٨٥. سورة لقمان / ١٣ .

٨٦. ظ: التحرير والتنوير: ٢١ / ٩٩ـ ١٠٠

٨٧. سورة لقمان / ١٥

٨٨. ظ: التحرير والتنوير: ٢١ / ١٠٦.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- جلال الدين السّيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: الإتقان في علوم القُرآن: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، صيدا- بيروت، ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.
- أبو منصور أحمد بن عليٍّ بن أبي طالب الطّبرسي (ت ٥٢٠هـ)، الاحتجاج: تحقيق: الشّيخ إبراهيم البهادري، والشّيخ محمد هادي، إشراف: الشّيخ جعفر السّبحاني، دار الأسوة، طهران- إيران، ط٦، ١٤٢٥هـ.
- أبو حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب: تح: د. رجب عثمان محمَّد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، النّاشر: مكتبة الخانجي، مط المدني، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- د. حُسني عبد الجليل يوسف، أساليب الاستفهام في الشّعر الجاهلي: مؤسّسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- د.سامي عطا حسن، أسلوب القسم في القرآن الكريم: دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م .
- جلال الدين السّيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو: راجعه وقدَّم له: د. فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٤م .
- الأصول في النّحو: ابن السّرَّاج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القُرآن: تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- أبو إسحاق إبراهيم بن سري بن سهل النّحوي (ت ٣١١هـ)، إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج: تحقيق: إبراهيم الأبياري، مط إسماعيليّان، قم- إيران، ط٣، ١٤١٦هـ.
- هبةُ اللهِ بن علي بن محمّد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشّجري، تحقيق ودراسة: د.محمود محمّد الطّناحي، النّاشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة: شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الشّركة العالميّة للكتاب، بيروت- لبنان، ١٩٨٩م.
- ابن قُتيبة الدينوري، تأويل مشكل القُرآن: تحقيق: السّيِّد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .
- برجشتراسر، التطور النّحوي للغة العربيّة: أخرجه وصحَّحه وعلّق عليه: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
- السّيد الشّريف أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الحُسيني الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦ هـ)، التعريفات: تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م- ١٤٢٤هـ.
- بنت الشّاطئ عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقُرآن الكريم: دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٦م .
- أحمد بن الحسين بن الخبّاز (ت ٦٣٧هـ)، توجيه اللمع، تح: د. فايز زكي محمّد دياب، دار السّلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في شرح حروف المعاني: تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: إشراف: صدقي محمّد جميل، مؤسّسة الصّادق، طهران، ط٢، د.ت.
- الشّيخ محمّد الخُضري (ت ١٣٨٨هـ)، حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل: شرحها وعلَّق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.
- محمّد بن علي الصّبَّان (ت ١٢٠٦هـ)، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك: تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصّفا، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجي، حروف المعاني: تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسّسة الرسالة، إربد- الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٣هـ)، الخصائص: تحقيق: محمد علي النّجّار، الهيئة المصريَّة العامّة للكتاب، ١٩٩٩م، د.ط.
- أحمد عبد النّور المالقي (ت ٧٠٣هـ)، رصف المباني: تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .
- جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) : تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السّيّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، شرح جمل الزّجَّاجي (الشّرح الكبير): تحقيق: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

- محمّد بن الحسن الرضي الأُسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسّسة الصّادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، د.ط، د.ت.
- موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصّل: تح: أحمد السّيِّد سيّد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة- مصر، د. ت.
- د. سمير شريف، الشّرط والاستفهام في النّحو العربي: ٢٠٠٠م، د. مط.
- أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت ٣٩٥هـ)، الصّاحبي: تح: السّيِّد أحمد صقر، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ت.
- يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ)، الطّراز المُتضمِّن لأسرار البلاغة: مط المقتطف، مصر، ١٩١٤م.
- بهاء الدين السّبكي (ت ٧٧٣هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريَّة، صيدا- بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- أبو هلال العسكري (ت٤٠٠هـ)، الفروق في اللغة: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
- د. مهدي المخزومي،في النّحو العربي نقدٌ وتوجيه: المكتبة العصريَّة، صيدا- بيروت، ١٩٦٤م.
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب: تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين: تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السّامرائي، تصحيح: الأستاذ: أسعد الطّيِّب، مط أسوة، طهران، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- عليّ بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، كشف المشكل في النّحو: تحقيق: د. هادي عطيَّة مطر الهلالي، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- أبو القاسم الزّجَّاجي، اللامات: تحقيق: د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ط١ ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب: مراجعة: د. يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين، ونضال علي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ١٩٨٥م.
- أبو الفتح عثمان بن جنِّي، اللمع في العربية: تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، المُطوَّل (شرح تلخيص المفتاح): ومعه حاشية السّيِّد الشّريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، د.ت.
- أبو الحسن عليّ بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، معاني الحروف: تحقيق: د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.
- أبو زكريَّا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن: تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد علي النّجّار، دار السّرور، د.ت.

- أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجّاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه: تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه: الأستاذ: علي جمال الدين محمَّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- د. فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
- جلال الدين السّيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن : ضبطه وصحَّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تحقيق: د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصّادق، طهران، ط١، ١٣٧٨هـ.
- يوسف بن محمَّد بن علي السّكَّاكي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم: تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، المفصّل في علم العربية : دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمَّار، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .
- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح: تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، جمهوريَّة العراق، ١٩٨٢م.
- أبو العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد، المقتضب: تحقيق: محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

- علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، المُقرَّب: تحقيق: أحمد عبد السّتار الجواري، وعبد الله الجبوري، مط العاني، بغداد، د.ت.
- جلال الدين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.
- عبّاس حسن، النّحو الوافي: مكتبة المحمَّدي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الفخر الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: تحقيق: د. إبراهيم السّامرائي، ود. محمد بركات أبو علي، دار الفكر، عمَّان، ط١، ١٩٨٣م.